وانقطع اتباع ابي ثور في المائة الرابعة واتباع الطبري في المائة الخامسة واما داود فكثر اتباعه وانتشر سعداء وبلاد فارس مذهبه وقال به قليل بافريقية والاندلس وضعف الآن فهو لا الذين وقع اجماع الناس على تقليدهم مع الاختلاف في اعيانهم واتفاق العلماء على اتباعهم والاخذ بمذاهبهم ودرس كتبهم والتفقه على مذاهبهم والبناء على قواعدهم والتفريع على اصولهم قال وصار الناس اليوم في اقطار الارض على خمسة مذاهب مالكية وحنفية وشافعية وحنبلية وداودية وهم المعروفون بالظاهرية انتهى وقال الشعراني في الميزان فان قلت هل يصح لاحد الآن الوصول الى مقام احد من الائمة المجتهدين فالجواب نعم لان الله على كل شيء قدير ولم يرد دليل على نفيه ولان نفس الادلة الضعيفة هذا الذي نعتقده وندين الله به انتهى ثم ان الخلاف في جواز الخلو عن المجتهد في عصر من الاعصار وعدمه فاعل في ظلام عند من لم يتقن الاصول ادنى المام قال صاحب نهاية السول العباد نقلا عن شرح الالفية البرماوية ما نصه والمختار انه يجوز خلو عصر من الاعصار عن المجتهد المطلق والمجتهد في المذهب واستدل بحديث قبض العلم بقبض العلماء وذكر ان المخالف في ذلك الحنابلة قالوا لا يخلو زمان من مجتهد ولو مقيد بمذهب مستدلين بحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله ثم قال وقد اختار الشيخ تقي الدين

مذهب

مذهب الحنابلة في شرح العنوان وكذا في شرح الامام بل شاع ذلك امام الحرمين في باب الاجماع من البرهان وكذا ابن برهان في الاوسط وفي رسالة السيوطي ما نصه مذهب الحنابلة باسرهم الى انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد انتهى قال الزركشي في البحر ولم اشهد بذلك الحنابلة بل جزم به ايضا جماعة من اصحابنا منهم الاستاذ ابو اسحق والزبيري في المسكت فاما الاستاذ فقال وتحت قول الفقهاء ولا يخلي الله زمانا من قايم بالحجة سر عظيم فكان الله الهمهم ذلك ومعناه ان الله لو اخلى زمانا من قايم بالحجة لزال التكليف اذ التكليف لا يثبت الا بالحجة الظاهرة واذا زال التكليف بطلت الشريعة واما الزبيري لن تخلو الارض من قايم لله بالحجة في وقت ودهر وزمان وذلك قليل في كثير فاما ان يكون غير موجود كما قال الخصم فليس بصواب لانه لو عدم المجتهد لبطلت الفتيا كلها ولو بطلت الفرائض لجهلت النفقة بذلك في الخلق كما جاء الخبر لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ونحن نعوذ بالله ان نموت مع الاشرار ونحن عبارة الزبيري نقلها عنه الزركشي في كتابه البحر في الاصول انتهى وفي كلام بعض المحققين في وصف ناصر السنة الامام احمد بن حنبل في اخر كلام طويل ما نصه وكان لا يقدم على الحديث الصحيح عملا ولا رأيا ولا قياسا ولا قول صاحب ولا عدم علم بالمخالف الذي يسميه كثير من الناس اجماعا ويقدمونه على الحديث الصحيح وقد كذب احمد من ادعى هذا الاجماع ولم يسغ تقديمه على

Copyright © King Saud University